Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يُبَشِّرُكَ بِيحيَ مُصَدِقاً بِكَلِمَةٍ مِن اللهِ(٢) الكلمة هنا المقصود بها نبى الله عيسى، ولماذا سمى عيسى بالكلمة ؟ لأنه أثر من آثار كلمة واحدة قالها الله « وهى كن فيكون » .. فعيسى أثر من آثار كلمة « كن فيكون » ما كان الله أن يتخذ من ولد سبحانه إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون .. فَيحيىٰ مصدقا بعيس وبرسالة عيسى ويحيى هو ابن خالة عيسى فعيسى ويحيى أبنا خالة .

«وسيدا» شريفا عزيز الجانب «مصداقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا» ومعنى حصورا أى حبيسا على طاعة الله لايخالف له أمرا والحصور كالمتبتل منقطع لعبادة الله وطاعة الله .

مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين والمفروض فى النبى أن يكون صالحا ، فلماذا قال بعد ذلك من الصالحين ؟ إنما قال من الصالحين ليفيدك إفادة تعم جميع البشر أن دعوة الولد لاتصل إلى أبيه بعد موته إلا إذا كان الولد صالحا ، وابنك من الصالحين يا زكريا فأبشر به فى حياتك وأبشربه بعد مماتك . فماذا قال زكريا عندما بشر بيحيى ﴿ **قال رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَاتِي عَاقِراً** ﴾(١) أى لا يلد وهو عنده من العمر ثمان وثمانون سنة ، وهى عندها من العمر ثمانون سنة ، وهنا يثور سؤال لابد منه . يقول قائل إن يحيى ولد لزكريا بعد مابلغ زكريا من الكبر عتيا ، وزكريا قال لرب العزة ﴿**فهب لى من لدنك وليا**﴾ كيف يدعوه وبعد مايستجيب الله له يقول زكريا ﴿**أنى يكون لى غلام ؟**﴾ . والجواب على ذلك أن قوله تعالى : ﴿**أنى يكون**﴾ كلمة أنى إذا دخلت على الجملة الاسمية تكون بمعنى أين كما فى قوله تعالى ﴿ **أَنَّىٰ لك هذا** ﴾ يعنى من أين لك هذا أما إذا دخلت على الجملة الفعلية فتكون بمعنى كيف ﴿ **أنى يَكونُ لي غُلَامٌ** » يعنى كيف يكون لى غلام وكيف اسم استفهام يفيد الحال . كيف يكون لى غلام ؟ على أى حال سترزقنى الغلام يارب . هل ستعيدنى شابا كما كنت فى عصر الشباب ؟ وهل ستعيد زوجتى شابة كما كانت فى ريعان شبابها وزهرة صباها ؟ اترزقنا الغلام ونحن على هذه الحالة من الكبر ؟ .. فجاءت الإجابة من الله قاطعة ﴿ **قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ ، وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ**

---

(١) آل عمران ٣٩ .

(٢) مريم ٨ .